المولد النبوى المسمى

النشأة المحمدية

تأليف

العلامة الجليل احد فطاحل

الشيخ ناصر بن سالم بن عديم الرواحى

رحمه الله

ونفع به المسلمين آمين

صححه وعلق عليه ابو اسحاق

القاهرة

١٣٤٥

المطبعة السلفية - بمصر

المولد النبوى المسمى

النشأة المحمدية

تأليف

العلامة الجليل احد فطاحل

الشيخ ناصر بن سالم بن عديم الرواحي

رحمه الله

ونفع به المسلمين آمين

صححه وعلق عليه ابو اسحاق

القاهرة

١٣٤٥

المطبعة السلفية - بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مقدمة

أما بعد فان الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ذكرى الرسول صار من عادات الامة الاسلامية في كل أقطارها وهي بدعة استحسنها فريق من علماء الامة وانكرها فريق آخر شأن كل المستحدثات لا بد ان يكون الناس فيها فريقين: مستحسن رعاية لجانب المصلحة، ومستهجن رعاية لجانب الابتداع وما كل مبتدع مستهجن مرفوض

وقد كتب كثير من العلماء موالد جمعت من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأوصافه الكريمة ماتراأى لهم اختياره، وقد حشر في بعضها موضوعات من الحديث ومنكورات، وفي بعضها تنزل لا يليق بالذات النبوية، وكان من المهم جداً ان تسرد في ليلة مولده صلى الله عليه وسلم سيرته الجامعة لاخلاقه

الكريمة ، وغزواته التي هي دستور للكمالات ووسائل الهداية ومناهج السعادة ، واسس التشريع .

فبهذا تفهم العامة روح الاسلام ، وحقائق التنزيل ، وتلم بشيء ليس باليسير من كمالاته صلى الله عليه وسلم

وما أحسنها فرصة ان يسمع فيها المجتمعون من سائر طبقات الامة تلك الكمالات النبوية التي تكسب النفس هداية واعتزازا وافتخاراً بسيد الاولين والآخرين ، وتأثيراً بما يبدو من غضون السيرة المصطفوية من الصفات العالية ، والتفاني في اظهار كلمة الله واعلائها ، واعلاء شأن الامة ولاسيما ما احتوت عليه بعض خطبه عليه الصلاة والسلام من الآيات البينات ، والحكم المنيرات ، والظاهر أنه كان فيما سلف يحتفل المسلمون بذكرى المولد بتلاوة الحديث كما أشار اليه بعض الكاتبين

ولم يذكر احد من العلماء ان اقامة ذكرى الرسول عليه الصلاة والسلام كانت في القرون الثلاثة الاولى اما لقرب عهدها بعصر النبوة وانقطاع أهل العلم الى الحديث فاكتفوا به ، واما لاشتغال الامة حينئذ بالحروب والفتوحات والذي بقي في ذهني انى رأيت أو سمعت ان بعض العلماء علل عدم اشتغال اهل الصدر الاول بذكرى الرسول بانه مات صلى الله عليه وسلم وآله ولحق بالرفيق الاعلى يوم ولادته عليه الصلاة والسلام فكان من الصعب ان يقوم المسلمون بالاحتفال بذكراه يوم وفاته وان

صح هذا فهو تعليل وجيه لولا أن وفاته كانت يوم الثالث عشر ربيع الاول سنة ١١ لا يوم الثاني عشر منه ، غير ان الاحتفال بذكراه عليه السلام كان راجحاً عند العلماء من الامة بعد مضى القرون الثلاثة الاولى لما في ذلك من تذكير النفوس بسنته صلى الله عليه وسلم وآله واحياء ذكره وغرس محبته في قلوب العامة وفي ذلك من الخير العظيم مالا يخفى على ذوى الالباب

والذي ذكره بعض المؤرخين ان ابتـداء الاحتفال بالمولد النبوي كان في عهـد الفاطميين وهم الذين ابتدعوه كما ابتدعوا مولد علي وفاطمة والحسنين وشـاع في أقطار العـالم الاسلامى الاحتفال بالمولد النبوى وتلقته الامـة بالقبول فكان يختلف باختلاف الاقطار والشعوب ابهة ورونقاً وجمالا

ففي بعض الاقطار نجد الاحتفال بلغ نهاية الزينة والابهة ولاسيما اذا اشتركت فيه الحـكومة رسمياً كما يجرى بمصر فانه في أبهج زينة وأفخرها تشترك فيه الحـكومة باستعراض الجنود واقامة الزينات ونصب السـرادق وضرب الصواريخ ليلا والمدافع نهاراً عند الاستعراض لولا ما يتخلل ذلك من البدع المحرمـة والمناكر المرتكبة من غوغاء الامة والفسقة وماترتكبه الحكومة من استعراض اصحاب الطرق في هيئة لا يقبلها اولو النهى على أن هذه الطرق من اكبر البدع واشنعها

وكما في تونس جمع كذلك من ابهة الملك والزينة شيئاً كثيراً

وحضور أمير البلاد الى المسجد الاعظم وضرب المدافع عند ظهور الاشارة من منارة جامع الزيتونة لافتتاح قراءة قصة المولد فيه بين يدى أمير البلاد وفي مصر يحضر رئيس الوزراء نيابة عن الملك عى ماشاهدناه وذكر لنا بعض الفضلاء ان الملك كان يحضر الاحتفال بنفسه حيث يحضر بحاشيته وتقرأ بين يديه قصة المولد النبوى فيخلع على من يقرأها خلعة سنية وتدار بعدها كؤوس الشراب الحلى وصوانى الحلوى الجافة ثم ينصرف الملك الى خيمته فيمكث فيها مدة من الزمن يشاهد اثناءها زينة الالعاب النارية ثم ينصرف وذلك مساء اليوم الحادى عشر من ربيع الاول وتبقى العامة تطوف فى ميدان الاحتفال المزدهر بالخيم المنارة بالانوار الكهربائية وغيرها طول الليل

وفى بعض الاقطار يقتصر الاحتفال على الامة دون الحكومة أو الهيئات الرسمية وقد يرتكب في بعضها من المناكر ماتقشعر له الابدان وتنفطر له الاكباد وتدمع منه العيون والقلوب

وفي قطرنا تقوم بالاحتفال بالمولد في كل البلدان الهيئات الدينية مع الامة وتحتوى على اقامة ليلة المولد [1] بقراءة شيء عن

---

(١) وهي ليلة الثاني عشر من ربيع الاول هذا هو المشهور الذي عليه الجمهور والذي عليه المحدثون الليلة التاسعة منه وحقق محمود باشا الفلكي ان ولادته صلى الله عليه وسلم صبيحة يوم الاثنين تاسع ربيع الاول الموافق لعشرين من ابريل سنة ٥٧١ من الميلاد والى هذا اشار شيخنا قطب الائمة في رائيته

سيرته صلى الله عليه وسلم وتاريخ ولادته حسب مايختاره رئيس المجلس الملي (شيخ المزابة) وقصائد مدحه صلى الله عليه وسلم وتفريق الصدقات بانواعها وقراءة القرآن وذلك الى السحر في المسجد الجامع وهذا الاحتفال لا يتخلله شيء من البدع ما دام على هذا الحال والحمد لله

واول من ابتدع الاحتفال الرسمي من قبل الحكومات مظفر الدين ابو سعيد صاحب أربل - كا نعد - من قبل صلاح الدين الايوبي وكان صاحب اربل منفاقا المال محبا للمظاهر وكان ينفق في الاحتفال المولدي الآلاف من الدنانير ويذبح الاعداد الوفيرة من الابل والبقر والغنم بعد ان تزف بالطبول والاغاني الى الساحة التي تذبح فيها فتنصب لها القدور وتطبخ بلحومها الالوان ويخلع يوم المولد الخلع السنية على الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء .

فالموالد التي تقرأ محشوة بالموضوعات والمنكرات من الاحاديث لا تقبلها العقول الصحيحة ولا تتفق مع مايجب ان يلقى الى العامة من الكمالات النبوية ، والعظمة الاسلامية ، والحكم الفخيمة ، حكم التشريع لتكسب العقول صفاء ، والقلوب نقاء والدين رسوخا وقد ظهر لنا العلامة الشاعر الكبير الشيخ ناصر بن سالم بن عديم الرواحي رحمه الله بآية من البراعة ، وابداع الوشي

واحكام النظم في « النشأة المحمدية » ووضعت يراعته اجل عقد في حياة سيد الكائنات ، واخترع احسن ترتيب لاطوار صاحب الآيات البينات ، ولئن سلك سبيل غيره فى ذكر بعض المستضعفات فانه فاق فى انتقسيم واجاد في التفصيل فكانت هذه الفريدة من اسنى ماينعش الافئدة عند تلاوتها ، واجل ما تلتذ به الاسماع ، كأن سناء الاشعة النبوية تلمع من ثناياها ، وعبير كمالاته الاحمدية يعبق من شذراتها ، اكتشف المؤلف هذا الصنف الغريب من اللآلى في بحر جمال العربية ، وحبكها بمهارة واتقان فكانت على حظ من الجمال فتان تأخذ بالالباب ، وتخرق الى القلوب الحجاب فكان مافيها من غير الصحيح كالكلف في وجه البدر

ولقد كان من اكبر الخطوات الى الهداية وفتح مناهج الرشاد للنفوس ان يلقى اليهامن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وآله ماصح منها وايده القرآن الكريم وتضمنه قوله وتعالى « وانك لعلى خلق عظيم » ذلك الخلق الذى كان به سيد العالمين ، وامام المرسلين ، قائد الخير وهادى الامة ، وماحى الشرك ، ومحمود الفعال سفير الله الى الثقلين ، وخاتم النبيين ، مبشرا ونذيرا ، « وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا »

تلك الاخلاق التى دفع بها البشر من حضيض الوثنية الى

عبادة الواحد الاحد وافاض منها على الامة العربية وسائر الامم ما اهتز له العالم وحدث بها اكبر انقلاب في وضعية البشر ، وتوحيد الدين واعطاء العقول حرية البحث في الكون واكتشاف آيات الله في خلقه وكمال قدرته ، وجلاله الباهر حتى بلغت الى اسمى المدنية ، واكبر النظم الكفيلة بعمران الارض وبقاء الانواع ، واستمرار دين الله ، والتمكين في الارض لامته ، لو لم تهجر الاسباب ، ولم تخلد الى الجهل وتنبذ الدين وراءها

ذلك الخلق الذى كان به صلى الله عليه وسلم وآله حسن العهد وفيا بالوعد واصلا للرحم شفوقا على الخلق رحيما بالمؤمنين رؤوفا يحمل الكل ويكسب المعدوم ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق ، اشد الناس تواضعا حتى انه خرج يوما متكئا على عصاه فقام اصحابه فقال لهم « لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا » وقال « انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد » اهدى وفي حجة مائة بدنة وهو على رحل رث عليه قطعة لا تساوي أربعة دراهم وقد فتحت عليه الدنيا وأقبل الناس يدخلون في دين الله أفواجا يركب الحمار ويردف خلفه ويجالس الفقراء ويعود المساكين ، أمين صدوق عرف بذلك عند العدو والصديق حريصا على هداية الخلق الى الحق

وآثار خلقه العظيم تبدو لاول ما يجلس اليه جلف من

الاعراب الغليظي الطبع الشرسي الخلق ، فكانوا بعد هداة البشر الى صنوف السعادة فاتحي أكبر الاقطار وناشري الكمالات الاسلامية : الايمان والتقوى والورع والصدق والوفاء والبر والاحسان والعدل والجهاد في سبيل الله باخلاص وصلة الرحم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنفور من الكبائر واحترام الحقوق والوقوف عند حدود الله وما ماثل ذلك من شعب الايمان

ففي سيرته صلى الله عليه وسلم كل ما تسعد به الامة في حياتها الاجتماعية والسياسية ، فالحاجة الى سرد تلك السيرة اليوم أشد لتتجدد الحياة الاسلامية في النفوس ، ولا سيما وقد انتشرت السموم الاجنبية واتسعت المسافة بين الخلف والسلف ، وذلك هو الذي يترك في النفوس الاثر الحسن والجلال والروعة التي قصدها العلماء بتدوين الموالد ، ويرسخ في القلوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم ويحيي فيها حب الاقتداء بسنته والاهتداء بهديه .

ولا شك في ان الاحتفال بذكرى رسول الله فيه شيء من المحافظة على مجد الاسلام واحياء عزه واظهار السرور بالمصطفى سيد ولد آدم وتجديد ذكره في قلوب الامة . وحق علينا ذلك لما فيه من شكر نعمة وجوده صلى الله عليه وسلم ونعمة الايمان والاسلام لان وجوده من أعظم الاسباب في ذلك ، ولا سيما

وان فيه بعض أداء حقه علينا اذ شكر المنعم واجب ونعمة ظهور النبي محمد من أعظم النعم على الخلق ، وهو نبي الرحمة وقائد الخير الذي جاء الى البشر بالنور والكتاب المبين فقد اشتركت الامم جميعها في أخذ تعاليمه واقتباس سيرته : فامة الاجابة استجابت دعوته وتعلقت بدينه وخلعت عنها ماسواه ، وغيرها من الامم أخذت بكثير من تعاليمه وخلعت عنها ربقة العبودية التي كانت مغلولة بها من ملوكها وخرقت سدود التقليد والجهل التي كانت محيطة بها فنزعت الى العلوم والفنون والاخذ بالقوة التي هي عماد التمكين والسلطان والمدنية فكان ظهوره عليه الصلاة والسلام نعمة للعالمين ، وان شئت الوقوف على حظ كل أمة من تعاليم الاسلام فدونك المكاتب العلمية في ارجاء الارض لا فرق بين شرقيها وغربيها فانك تجد شيئاً كثيراً مدونا محفوظاً فيها يرجع اليه رجال العلم من كل الاجناس اصدقاء وأعداء ودستور ذلك كله هو كتاب الله العزيز

ويصح لنا أن نستند على ان ذكرى مولده من اكبر السنن الحسنة الى دليلين : قوله صلى الله عليه وسلم « من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر العامل بها الى يوم القيامة » ، وتقريره تعظيم يوم عاشوراء فانه لما قدم المدينة وجد اليهود يعظمونه لان الله نجا فيه موسى عليه الصلاة والسلام من فرعون فقال

« نحن أحق بموسى منكم » ثم أمر بصيامه ولمخالفة أهل الكتاب تمييزا للمسلمين أمر بصيام اليوم التاسع معه ومخالفة الامم المباينة للاسلام خاصة من خصائص الاسلام تمييزاً وحفظاً للوحدة الاسلامية

واذا ذكرت معجزاته صلى الله عليه وسلم وآله فاعظمها وأجلاها وانخمها المعجزة الباقية بقاء الدنيا الجامعة لانواع الكمال العقلي والدبني والاخلاقي والاجتماعي مايعجز عن وصفه جهابذة العالم وهو كتاب الله العزيز والقرآن الحكيم الذى يجد الانسان عند تلاوته روعة وجلالا وهيبة تأخذ بمجامع قلبه وتمتلك منه مشاعره من شدة التأثير والابداع وتجد فيه انباء الامم والشعوب البائدة ، وأصول الاخلاق الكاملة والنظم الاجتماعية، وعجائب الكون ، واحكام الدين ، واحوال الآخرة ، وفيه من المزايا التي تسمو بالفرد وبالمجموع أشرف المنازل واكبر الغايات ماليس وراءها مطلب ، ولم تزل عجائبه تبدو للخلق ، ومكنوناته تنكشف على مر الدهور وكر الليالي ، لاتبلى محاسنه ولا يمل سامعه ولا يكل تاليه « مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله » معجزة وأي معجزة وقف أمامها وقفة حيرة واندهاش أهل البيان وحملة علوم اللسان وأئمة البلاغة وجهابذة الكلام ، وانهزم بين يديها المعارضون .

والملاحدة المعاندون وهم احرص ما يكون على منافضتها واصابتها بمطاعنهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله انزل هذا القرآن آمراً وزاجراً وسنة خالية ومثلا مضروباً فيه نبؤكم وخبر من كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا تنقضي عجائبه وهو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فاج ومن حكم به أقسط ومن عمل به أجر ومن تمسك به هدى الى صراط مستقيم ومن طلب الهدى من غيره أضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل الله المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب »

أما معجزات نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وتكثير القليل من الطعام والماء وشفاء المرضى وذوى العاهات وحنين الجذع وكلام الحيوانات العجماء فقد رواها الكثير من الصحابة واستفاضت والمعجزة أمر خارق للعادة لا يدخل تحت الحس ولا تدرك كنهه العقول، ومحاولة تعليله مع خروجه عن حد الطبيعة طلب للمستحيل ولو أدركت العقول تعليله لما كان معجزة ولا ساغ تسميته خارقا

ولا عبرة في هذا المقام بما يدعيه الكثير من أصحاب الفكر

الحديث الذين لا يسلمون الا بما صح تعليله واقتضته القواعد الطبيعية وانما هم استقوا معلوماتهم من أوربا والغربيون ماديون لا تخرج معلوماتهم عن الظواهر الحسية

ولقد كانت عبادة الاصنام ذائعة بين العرب على اختلافهم وهم أهل تأثر بالاوهام وانقياد للهواجس فكان لشياطين الجن - او الارواح الخبيثة - شأن في اضلالهم وصرفهم عن الحنيفية الى الخضوع لما ينحتونه من الاصنام ولما قرب ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الهواتف من المنبئات المؤثرة ومن المهيئات لتلك النفوس التائهة في حنادس الضلال وأودية الشرك الى الحادث الاعظم الذي يوجد انقلاباً في العالم لم يعهد مثله فى تاريخ البشر وهتوفهم كان أيضاً من آيات النبوة قال الماوردى : ولئن كانت هذه الهتوف اخبار آحاد ممن لا يرى شخصه ولا يحج قوله لخروجه عن المادة تذير وتأثيره في النفوس بشير وقد قبلها السامعون وقبول الاخبار يؤكد صحتها ويؤيد حجتها اه وليس ببعيد ان يكون من آمن من الجن رأى بحكم تصديقه بالنبي أن يخبر بعض الانس بما قرب حدوثه من الامر الجلل الذي يرتقبه العالم رغبة ورهبة اذ أخبرنا الله ان هـذا الجنس الروحاني يصعد الى الملا الاعلى لاستراق السمع من الملائكة فقال حكاية عنهم «وانا كنا نقعد منهـا مقاعـد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهاباً رصداً »

ولا اعجب ممن زعم انه لايصح خروج الماء من بين أصابعه ولا نطق الوحوش ولا ما يماثلهما من الخوارق وليس لهم من دليل الا أنه مخالف للطبيعة غير داخل تحت المعقول واهملوا جانب المعجزة التي هي ظهور شيء من قبل الله لا يدرك كنهه البشر مهما سمت مداركهم فما عليهم الا أن يقابلوه بالتسليم انه دليل من الله على صدق مدعى الرسالة غير قابل للتعليل اللهم الا ان زيفت من جهة الرواية صحته ولم يثبت وقوعه وما صح فدعوى بطلانه مكابرة ومعاندة وتكذيب للحق وليست المعجزة مما يدخل في قاعدة : لا يأتي النقل الصحيح بما يخالف العقل الصريح نعم ليس كل ما ذكر في السيرة من الخوارق واقعاً بل منه ماصح ومنه ما ليس بصحيح

والحق أن ما يذكره الكثير من العلماء في المعجزات من فيضان وادي سماوة وغور بحيرة طبرية وما يشا كلهما ليس من المعجزة في شيء أولا : أنها ليست من قبيل خرق العادة بل هي من الامور العادية ، ثانياً : لا يعد شيء من المعجزات ولو كان خارقا للعادة ما لم يكن مقروناً بالتحدى الذى هو دعوى النبوة أو الرسالة بشرط أن يكون قولا أو فعلا من مدعي النبوءة أو الرسالة ولا يخفى أن المعجزة تأييد للنبيء من الله عند التعجيز وتحدي المنكرين ، ثالثا : لم تكن تلك الامور على يد

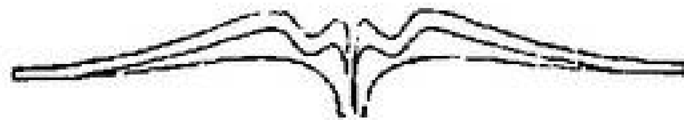
النبيء وانما هي حوادث قبيل ميلاده وعنده والذى يتبادر ان العلماء يذكرونها في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم على انها من الارهاص وهو ما كان قبل النبوءة والرسالة تاسيسا لها ، وأصله من الرهص وهو تاسيس البنيان

وليس لنا الا أن نثبت الرواية حتى اذا صحت من رواة لاريب في عدالتهم قوبلت بالرضى والقبول والاذعان والتسليم

ويبدو للعاقل عند التأمل أن مثل انفجار الماء من بين أصابعه الشريفة وكلام الوحوش أوالطير وما الى ذلك ليس مما يقتنع به الماديون أو المعاندون والذين لايؤمنون بالغيب غير أن لديهم من الآيات البينات التى تخرق كل حجاب مهما كانت كثافته ، منها مايقنع الماديين ، ومنها مايقنع أصحاب العقليات ، ومنها ما يقنع أهل الكتاب ، ومنها ما يقنع عبدة الاوثان وليست معجزاته صلى الله عليه وسلم مما يقنع به صنف من البشر دون آخر فقط على أن منها ماهو مقنع لكل أحد من البشر متى ارتفع عن قلبه غشاوة العناد واستعدت نفسه للانصاف والاذعان للحق كآثار الاسلام في الامم الاعجمية بعد آثاره في الامة العربية البعيدة كل البعد عن الحضارة حتى أصبحت منبع الحضارة العالمية على الاطلاق فدع عنك قول المعاندين أن الاسلام دين يليق بالساميين والامم المنحطة دون سواها اذ الواقع

بخلاف ذلك فسل تاريخ البيزانطيين والفرس والسلاف والفرنج والطورانيين وهي أمم غير الساميين ينبئك فهو الخبير « ولا ينبئك مثل خبير »

أبو اسحاق





المولد النبوى المسمى

النشأة المحمدية

تأليف

﴿ العلامة الجليل احد فطاحل البيان ﴾

الشيخ ناصر بن سالم بن عديم الرواحي

رحمه الله

ونفع الله به المسلمين آمين

صححه وعلق عليه أبو اسحاق أطفيش

القاهرة

١٣٤٥

المطبعة السلفية - بمصر

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

افْتَتِحُ بِاسْمِ اللهِ وَاجِبِ الأُلُوهِيَّةِ وَالأَحَدِيَّةِ ، مُخْلِصاً لَهُ مِنَ الحَمْدِ مَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ ، مُسْتَهِلاً[1] رَحْمَتَهُ الوَاسِعَةَ الدُّنْيَوِيَّةَ وَالأُخْرَوِيَّةَ ، نَاظِراً[2] مِنْهُ نَظْرَةً أُفْلِحُ مَعَهَا بِكَرَامَتِهِ وَرِضَاهُ . وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى مَنْ نُورُهُ عُنْصُرُ[3] الدَّائِرَةِ الكَوْنِيَّةِ ، وَمَنْ ذَاتُهُ نُورُ أَنْوَارِ العَرْشِ وَمُحْتَوَاهُ . مُحَمَّدٍ رُوحِ الحَقِّ وَجَامِعِ الهِدَايَةِ الرِّسَالِيَّةِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اقْتَفَاهُ . نَاثِراً مِنْ فَرِيدِ الإِمْلَاءِ عَنِ انْجِلَاءِ[4] جَوْهَرَتِهِ مِنَ الصَّدَفَةِ الغَيْبِيَّةِ ، مَا

(١) الاستهلال رفع الصوت يعني رافعا صوتي بطلب الرحمة (٢) منتظرا والنظرة الرحمة والفلاح الفوز (٣) العنصر الاصل (٤) الانجلاء الظهور والصدفة بفتح الدال غشاء الدر

يَبْتَهِجُ (١) الْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ بِحُسْنِهِ وَسَنَاهُ (٢) ، مُقَلِّداً أَجْيَادَ نَعْتِهِ الْمُقَدَّسِ بِسِلْسِلَةِ نِسْبَتِهِ الشَّرِيفَةِ الْأَبَوِيَّةِ ، وَمَا اخْتَارَ اللهُ لَهُ مِنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ وَأَوْسَطِهِ (٣) وَأَعْلَاهُ

﴿ وفر اللهم حظه العظيم ﴾

﴿ بأزكا صلاة وقرب وتسليم ﴾

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى حَقِيقَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ ، وَقَرِّبْهُ قُرْباً يَغْبِطُهُ فِيهِ مَنْ سِوَاهُ . هُوَ رَسُولُ اللهِ مُحَمَّدٌ وَجُمِعَ لَهُ ثَمَانُ مِائَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ (٤) إِسْماً مِنَ الْأَسْمَاءِ النُّورَانِيَّةِ ، فَبُورِكَتْ أَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ وَمُسَمَّاهُ ، ابْنُ

(١) الابتهاج السرور . والملكوت الملك . وعطفه على ماقبله من عطف اللفظ على مرادفه او اراد بالملكوت العظمة والسلطان

(٢) السنا الضوء قال تعالى « يكاد سنا برقه يذهب بالابصار »

(٣) الوسط الخيار قال تعالى « وكذلك جعلنا كم امة وسطا » اي خيارا

(٤) اختلف في عدد اسمائه صلى الله عليه وسلم من قائل هي مائتان ومن قائل هي ثلاثمائة والقول الاخير هو ماذكره المؤلف رحمه الله وليست اسماؤه صلى الله عليه وسلم توقيفية وقد جمع قطب الائمة مايربو عن مائتين في كتابه (الفسول من اسماء الرسول). وشرحها شرحا وافيا

الذَّبيحِ الثاني [١] (عبدِ اللهِ) ابنِ (شَيبةِ الحَمْدِ) عبدِ المطَّلبِ الحاملِ بالأنوارِ النبويَّةِ ، ابنِ (هَاشِمٍ) وَهُوَ عَمْرُو بنِ (عَبْدِ مَنَافٍ) [٢] المُغِيرةِ بنِ (قُصَيّ) مُجمِّعِ أمْرِ

(١) اجمع اهل الحديث والمؤرخون على ان اسماعيل جده صلى الله وسلم عليهما وعلى الانبياء والمرسلين واختلفوا في الذبيح هل هو اسماعيل او اسحاق فذهب فريق الى الاول وآخر الى الثاني وكلاهما وارد عنه عليه السلام روى الطبري في تفسير قوله تعالى (وفديناه بذبح عظيم) ان معاوية بن أبي سفيان قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يارسول الله عد علي مما افاء الله عليك يابن الذبيحين فضحك عليه السلام فقيل له ياامير المؤمنين وما الذبيحان فقال ان عبد المطلب لما أمر بحفر زمزم نذر لله لئن سهل عليه أمرها ليذبحن أحد ولده فخرج السهم على عبد الله فمنعه أخواله وقالوا افد ابنك بماية من الابل واسماعيل الثاني . فضحكه صلى الله عليه وسلم دليل على صحة ذلك . وروى عنه أيضا انه قال (انا ابن الذبيحين) وروى أنه قال (الذبيح اسحاق) رواه الدارقطني في الافراد عن ابن مسعود والبزار وابن مردويه عن العباس بن عبد المطلب وابن مردويه عن ابي هريرة

(٢) مناف احد اصنام العرب بالجاهلية نسب اليه المغيرة بن قصي والى قصي انتهت مفاخر قريش : حجابة البيت وسقاية الحاج ورفادته - اى اطعامه - والندوة وهي الشورى ولا يتم أمر ولا يبرم الا في بيته واللواء ولا تعقد راية حرب الا بيده ولما أحس بالموت جعلها في احد أولاده عبد الدار الا ان بني عبد مناف اجمعوا رأيهم على ان لا يتركوها لبني عمهم وكاد يؤل الامر الى القتال لولا أن تداركته العقلاء من الطرفين فجعلوا السقاية والرفادة لبني عبد مناف ولبني عبد الدار الاخرى الى أن جاء الاسلام فجعل الشورى بيد الامة واللواء للامام يعقده لمن رأى صلاحيته ؛

وهو الذي جمع بذلك شمل قبائل قريش فاشكوه عليهم الى ماذكرنا اشارة المؤلف بقوله : مجمع امر القبيل

الْقَبِيلِ الْقُرَشِيِّ وَمَنْ أَخْرَجَ خُزَاعَةَ مِنَ الْحَرَمِ ثُمَّ تَوَلَّاهُ.
ابنِ (كِلَابٍ) حَكِيمِ ابنِ (مُرَّةَ) بنِ (كَعْبٍ) بنِ (لُؤَيِّ) بنِ (غَالِبِ) بنِ (فِهْرٍ) مُنْتَهَى الْبُطُونِ الْقُرَشِيَّةِ.[1] بن (مَالِكِ) بن (النَّضر) بن (كِنَانَةَ) بنِ (خُزَيْمَةَ) بنِ (مُدْرِكَةَ) بنِ (إِلْيَاسَ) سَامِعِ النَّبِيِّ فِي صُلْبِهِ وَوَلِّ مَنْ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَهْدَاهُ[2]، ابنِ (مُضَرَ) ابنِ (نِزَارٍ) بنِ (مَعَدِّ) بنِ (عَدْنَانَ) وَإِلَيْهِ أَنْهَى صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ نِسْبَتَهُ السَّنِيَّةَ، وَمَنَعَ[3] رَفْعَهَا إِلَى

(١) رأى اكثر المؤرخين ان فهر هو قريش واليه تنسب القبائل القرشية وهي اثنى عشر قبيلة تقسم الى قسمين: قريش البطاح وهم الذين سكنوا مكة، وقريش الظواهر وهم الذين سكنوا ضواحيها ولقريش من المفاخر غير ما ذكر وهي: الاشناق ـ تحمل الديات و المغارم لمنع سريان العداوة، والعمارة ـ وقاية المسجد من هجر القول وحرس بنائه، والسفارة ـ المراسلة بين فريقين في الشؤون العامة، والاعنة ـ قيادة الفرسان في القتال، والقبة ـ الخيمة الرسمية وقت الحرب وقوله: سامع النبي، الظاهر ان فيه إخرما والاصل سامع تسبيح النبي في صلبه ولم يرد هذا في الحديث الصحيح وروي عنه عليه السلام «لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا»

(٢) الهدي مايهدى الى بيت الله الحرام من النعم لتنحر وتقليدها جعل لها قلادة شعارا بانها هدي

(٣) لما روي عنه عليه السلام «لا ترفعوني فوق عدنان» وروى البيهقي

الخليلِ فمَنْ عداه . وقد أصلّتْ بالذبيح إسمٰعيلَ بالتواترِ القطعيّة ، الإجماع وروايةِ (أنا ابنُ الذبيحَيْن) فلا اشتباه . فأكرم بهِ نسباً مَحْضَ [1] من خلاصةِ المجدِ والشرفِ طاهراً من الأنكحةِ الفاسدةِ متفرعاً على الأنكحةِ الحنيفيّة ، مطيّبَ العِصَمِ [2] بقداسةِ الحنيفةِ من أبويْهِ إلى آدمَ صفيّ الله . تشعشعت [3] على قسماتِهِ

في الدلائل عن أنس انه صلى الله عليه وسلم قال « انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فاخرجت من بين أبوي لم يصبني شيء من عهد الجاهلية وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى أبي وأمي فانا خيركم نسبا وخيركم ابا »

وجمع ضياء الدين الشيخ عبد العزيز التميمي اجداده صلى الله عليه وسلم في بيتين واول كل كلمة هو أول حرف من الاسم قال :

عبدت عظيما هان عقلي قرانه كتاب مبين كامل لي عرائبه
فذا معشر نفسي كرام خلاصة مدى الفهم مذ نال مجداً عواقبه

(١) المحض الخالص فهو خالص خلاصة العرب نسبا وشرفا وعلو مكان وكرما وطهارة الذيل وكل اجتماع آبائه وامهاته كان شرعيا والحمد لله

(٢) جمع عصمة وهو ما يعتصم به من عقد وسبب أي العلقة الزوجية والقداسة الطاهرة (٣) انتشرت والقسمات اجزاء وجه الشريف عليه السلام . وتلألأ اضاء والدري المضيء والغرة بياض الجبهة والشبل ولد الاسد

الأَضْوَاءِ المصطفويَّة ، حَتَّى تَلأْلأَ كَوْكَبُهَا الدُّرِّيُّ عَلى غُرَّتَيْ عَبْدِ المطَّلِبِ وَشِبْلِهِ عَبْدِ الله .

﴿ وفر اللهم حظه العظيم ﴾
﴿ بأزكا صلاة وقرب وتسليم ﴾

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ على مُحَمَّدٍ خَيرَتِكَ مِنَ البَرِيَّة ، وَهَبْهُ مِنَ الشَّرَفِ وَالتَّكْرِيمِ أَعْظَمَ مَا يَتَمَنَّاه . وَلَمَّا أَذِنَ اللهُ بِإِنْجِلَاءِ [1] الدُّرَّةِ المحمَّدِيَّة ، وَكَشْفِ الحُجُبِ [2] عَنْ جَمَالِ ذَاتِهِ وَمَعْنَاه . أَوْدَعَ نُورَهُ أُمَّهُ آمِنَةَ الزُّهْرِيَّة [3] ، فَاخْتَصَّتْ بِمَوْهِبَةِ الاشتمال على ذَاتِ مُصْطَفَاه . فَأَشْرَقَتْ مِشْكَاةُ [4] مَحَاسِنِهَا بِضَوْءِ خُلَاصَةِ الإِبْدَاعِ وَيَتِيمَةِ [5] جَوَاهِرِ الخُصُوصِيَّة ، كَمَا أَشْرَقَتْ بِهِ قَبْلَهَا وُجُوهُ مَنْ

(١) الانجلاء الانكشاف (٢) الحجب جمع حجاب والمراد به الحجاب الغيبي
(٣) آمنة بنت وهب الزهرية نسبة الى زهرة بن كلاب من قريش
(٤) كوة المصباح (٥) الجوهرة اليتيمة هي الفريدة في حسنها وجمالها
وقوله وجوه من حواه اشارة الى آبائه.

حواه. وَأُعيذت [1] مِنَ الأَسْوَاء وَالمشَاقِ الحمليَّة، وَبشرَها به الأَنبياء منَاماً حتى بلغ الحَملُ مَدَاه. وَنُودِيَ بتكوينه في المَمْلَكةِ القيُّوميَّة، فاشتاق الكونُ وتطلَّعَ إلى مُجْتَلاه. وتجلَّت [2] البَسيطةُ بالعبقريّ الحسَانِ مِنَ المطَارفِ النباتيَّة، وَتألقتْ [3] قناديلُ الزَّهْرِ وَاينعَ الثمرُ مجتناه. وَنطقت البهائمُ بحمله بالأَهْجَةِ الكِنْعَانيَّة [4]، وَتباشرت به أَصنافُهَا لإِلهَامِهَا إيَّاه. وَنادت بهِ الهوَاتف [5] وَخزِيَ به الكهَنُوتُ وَمذمومُ الرهبانية، وَاخبرَ أَهلُ الكتَاب إشراف مبعثِهِ وَمحَلِّ منتشاه [6]. وعلمت أُمّهُ بالمبشّرَاتِ إنطوَاءهَا [7] عَلى سُلطَانِ الرِّسَالةِ الاصْطِفَائيَّة. وَأُلهمت

(١) الضمير عائد الى الام اي اعاذ الله امه من كل ما تشتكيه النساء من وحم الحمل وثقله وآلامه

(٢) ظهرت والبسيطة الارض والعبقري ضرب من الفرش الجيدة والطريف الحادث اراد اخصبت الارض وكستها حلل النبات الحسان

(٣) اضاءت الزهر الشبيهة بالقناديل وايدم نضج (٤) اراد اللغة الفصحى

(٥) الهواتف ما تسمع صوته ولا ترى شخصه وخزي ذل وهان

(٦) منشأه (٧) اشتمالها

تَسْمِيَتَهُ مُحَمَّداً لِكَثْرَةِ مَحَامِدِهِ وَمَزَايَاه . وَصَارَتْ سَنَةَ فَتْحٍ وَنِعْمَةٍ وَبَرَكَةٍ جَلِيَّةٍ ، وَنَتَجَتِ النِّسَاءُ فِيهَا الذُّكُورَ لِكَرَامَةِ مَا أَتَاه [١] . وَحَقَّقَ اللَّهُ دَعْوَةَ الخَلِيلِ [٢] وَبُشْرَى الأَنْبِيَاءِ وَتَحَيَّرَتِ السَّابِقَةُ إِلَى القُطْبِيَّةِ ، وَظَهَرَ رَحْمَةُ العَالَمِينَ وَأَفْلَحَ [٣] الكَوْنُ بِمَا تَمَنَّاه .

﴿ وفر اللهم حظه العظيم ﴾
﴿ بازكا صلاة وقرب وتسليم ﴾

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ بَابِ الرَّحْمَةِ الصَّمَدِيَّةِ ، وَهَبْ لَهُ وَلِأُمَّتِهِ فَوْقَ مُبْتَغَاه . وَبَعْدَ شَهْرَيْنِ قَصَدَ أَبُوهُ الشَّامَ ثُمَّ رَحَلَهَا إِلَى طَيْبَةَ [٤] الزَّكِيَّةِ . وَبِهَا

(١) بمجيئه

(٢) اي التي حكاها الله سبحانه في قوله « ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك » الآية وفي حديث ابي امامة عند ابن سعد واحمد وغيرهما ما كان بدء امرك ؟ فقال « دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي حين حملت بي كأنه خرج منها نور اضاءت له بصرى من ارض الشام »

(٣) فاز وظفر

(٤) اسم للمدينة المنورة على ساكنها أفضل السلام

تُوفي لِشهرٍ مِنْ شكواه [١] وَرجعتِ الملائكةُ مصيرَ محمدٍ إلى اليتيمة ، فأُوحِي اليهم أنه بعين الله [٢] . ولمّا انطوتْ [٣] التسعة مُحبَّرةً بالخوارقِ والبشائرِ الرّوحانيّة ، وأذنَ لحبيبِ الله أنْ يتجلى بأُفق مجْلاه . نُشِرَ علمٌ بالمشرق وعلَمٌ بالمغرب وعلَمٌ فوقَ البنيّة ، وحفت الملائكةُ بأمّهِ لهم زجلٌ [٤] بذكرِ الله . وحضرتها الحورُ وآسية ومريمُ من العوالِمِ القُدسية ، ومخضت بِلا ألمٍ فوضعته وهُوَ القوابِلُ حامِداً لله .

ظُهُورُكَ في أُفق الوجود كريم
وذكرك في الغيب القديم قديمُ [٥]

(١) الرواية المشهورة ان اباه توفى لشهرين من حمله عليه السلام وعلى هذه الرواية التي ذكرها المصنف يكون موته بعد ثلاثة اشهر ، مات ابوه صلى الله عليه وسلم عند اخواله بني عدي بن النجار وكان خرج الى الشام في تجارة (٢) حفظه ورعايته وعنايته (٣) انطوت مضت ، ومحبرة مزينة ، والخوارق ماخالف العادة ، والبشائر جمع بشارة وهي مايسر ويبسط بشرة الوجه ولا تأتى الا فى الخير (٤) صوت رفيع عال (٥) قديم بالزمان

وَسِرُّكَ قبلَ الكُلِّ فِي الكُلِّ رَحمةٌ
تَمَنَّى مَسِيحٌ حَظَّهَا وَكَلِيمُ (١)

وهٰذَا التجلِّي طَورَ أنك مُرْسَلٌ
رؤوفٌ بِكُلِّ العَالَمِينَ رَحيمُ (٢)

تربعتَ في مستودَعِ القُدْسِ قبلهم
وأنتَ بِكرسيّ الجلالِ عظيم

وَجِئْتَ وأرواحُ الوجودِ صَدِيَّةٌ
إليكَ وَرَوضُ الصالحاتِ هَشِيمُ (٣)

فآنستِ الأرواحُ مِنْكَ رَوَاءَها
وَفاحَ لِهاتيكَ الرِّيَاضِ شَمِيمُ (٤)

فَيَامَدَدَ الأمدادِ يامُصطفى أَفِضْ
لَنا مَدَداً نَحْيِي بِهِ وَنَقُومُ

---

(١) السر الأصل مسيح عيسى وكليم موسى عليهما السلام

(٢) التجلي الظهور والطور التارة

(٣) الصدى العطش والهشيم مايبس من النبات

(٤) الرواء ضد العطش والشميم المشموم

فأنتَ لنا في كل قصد وسيلةٌ
وأنت بنجح الآمالِ زعيمُ (١)

﴿ وفرِ اللهم حظه العظيم ﴾
﴿ بأزكا صلاة وقرب وتسليم ﴾

اللّهمّ صلِّ وسلّمْ وبارِكْ على محمّدٍ نورِكَ المسبّحِ لكَ قبل آدم بألفيْ عامٍ في القِدَميةِ . وكان في الرفيقِ الأعلى (٢) ارتسامهُ ومستواه . ووُلد ساجداً بآرابه (٣) النورانية ، ثم رفع رأسَهُ مُسبّحاً أوْ قائلاً « جلالُ ربّي الرفيع » مستويةً على الأرضِ يداه . وبَشّر جدُّهُ طائفاً فجاءَ وبهرته (٤) المحاسنُ الملكيّة ، وأدخله الكعبة وحمِدَ اللهَ موقناً بأنه خيرةُ الله . وأُوحيَ (٥) الى أُمّهِ علمه بتلك الفِطرةِ الزكيّة ، وكونها لِشأنٍ لا يُدْرَكُ مرقاه .

(١) الوسيلة الطريقة

(٢) صوابه الأفق الأعلى فانه يشير الى النجم الذي اخبره عليه السلام به جبريل اذ سأله عن عمره فقال له عليه السلام « انا ذاك النجم »

(٣) اعضائه (٤) غلبته (٥) الهمت

وأشرقت الأرضُ به ليلة الاثنين مع التباشير الفلقية[1]
ثاني عشر ربيع الأول[2] لخمسين يوماً من الفيل ومرماه.
فتجلّى طيّباً دهيناً كحيلاً مسروراً[3] [مختوناً] بالكيفية الحنفية
وقيل ختنه جدّه لسبع وأولم وسماه محمداً كما ألهمت
أمه إياه .

﴿ وفّر اللهم حظه العظيم ﴾
﴿ بأزكا صلاة وقرب وتسليم ﴾

اللهمّ صلّ وسلم وبارك على محمّدٍ الساطع نوره
على أرجاء[4] العرشِ السانح في الاقطار الملكوتية، من
سجدت له الملائكة في صلب آدم ونجا به كلُّ نبيٍّ من
كربه وبلواه . وترادفت عند ميلاده الخوارق
والآيات[5] الجليّة ، فحفظت مقاعدُ السمع من السماء

(١) التباشير أوائل الصبح والفلق الصبح
(٢) هذا هو المشهور وقيل تاسعه (٣) مسرورا مقطوع السرة
(٤) أنحاء العرش (٥) العلامات الدالة على نبوته بوضوح لا خفا

بِرَمْيِ الشُّهُبِ كلُّ رَجِيمٍ[1] في حالِ مَرْقاه . وتَدَانَتْ[2]
بعدَ ميلادِهِ اليه النجومُ وسَطَعَ مَعَهُ نُورٌ ظَهَرَتْ بهِ
المصانعِ القدسية ، وَشملته تلك الانوارُ مُلتهِبَةً[3] عليه
طُولَ الحياه . وَغاضَتْ بُحَيْرَةُ ساوَةَ وَفاضَ وَادي
سَمَاوَةَ لُجَّةً في البرية ، وكانَ لامُسْتَنْقعَ فيهِ مِنَ المِيَاه[4]
وَخَمِدَتْ نارُ المجوس بَعْدَ وُقُودِهَا وَاتخاذِهَا أحقاباً[5]
لرتبة المعبُودية ، وَسقَطَ اربعَ عشرَ من شرفات الإِيوانِ
وَتَدَاعى[6] إيذاناً بِسقُوط سلطانِ كسراه . وتساقطتِ
الأسِرَّةُ والتِّيجَانُ وَالأَصنامُ والصُّلبانُ النّصرانية ،
وَصَعِقَ[7] إبليسُ لمجيءِ مُحَمَّدٍ بِمَا قطَعَ ظهْرَهُ وَأخزاه ؛

(١) يقول منعت الشياطين من استراق السمع من الملائكة عند ولادته بواسطة الشهب (٢) قربت (٣) الاولى مشرقة لان النور لا يوصف بالالهب

(٤) تعد هذه الحوادث وما شاكلها من المعجزات لانهم يعتبرونها من دلائل ظهوره عليه السلام والا فلا علاقة لها بالمعجزات بل هي مجرد حوادث هامة تاريخية بخلاف خمود النار المعبودة وانتكاس الاصنام فانهما معجزتان تؤذنان بقرب بطلان المعبودات من دون الله ووقوع تيجان الملوك من رؤوسها دليل على سقوط سلطانهم واضمحلاله كما ظهر ذلك بعد البعثة

(٥) جمع حقبة وهي مدة من الزمن مبهمة أو ثمانون سنة

(٦) آل الى السقوط (٧) غشي عليه

وَرَامَ الأمينُ تَخْبِيلَهُ فَرَكَضَهُ[١] جبريلُ رَكْضَةً أهوَتْ بهِ بَيْنَ الهِضَابِ[٢] المَدَنِيَّةِ، وَحَفِظَ اللهُ حَبِيبَهُ بين حُجُبِ العِزَّةِ وَحِمَاهُ. وَاهتزَّتِ الكعبةُ ثلاثَ لَيَالٍ كالسَّعفةِ في الريحِ القويةِ، وَشَهِدَتْهَا قريشٌ وَلا أبدع[٣] مِنِ اهتزازِ بيتِ اللهِ. وطَلَعَ في تلكَ اللَّيلةِ النَّجمُ المرتقب لليهوديةِ، فتنادَوْا بولادتِهِ كما سُمِعَ مِنْ جِدَارِ الكعبةِ صداه

« وفر اللهم حظه العظيم بأزكى صلاة »
« وقرب وتسليم »

اللهمَّ صلِّ وَسلِّم وَبارِكْ على مُحَمَّدٍ الكنزِ المطلسم[٤]

---

(١) ضربه برجله
(٢) جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الارض
(٣) اى اهتزاز البيت امر عظيم نادر وفي الاصل المطبوع منه : ولا بدع ولعل المصنف اراد ان صح عنه اللفظ ان اهتزاز البيت ليس باول حادث ذي شأن بل سبقه حوادث ذات بال
(٤) الكنز المال المحفوظ . والطلسم قال بعضهم لفظ يوناني ومعناه عقد لا ينحل ، أراد المؤلف بالكنز اسرار نبوته التي لا يمكن انكشافها لغيره

المقدّم في الخلق وفي الخصوصيّة الصّادع بأمرك المضطلع [1]

ـا حملته أقرب أصفياء الله الى الله. مَن جعلت جميع

أطواره آيات صادعة بصدقه بالأفضلية، وجمعت

له جامعة الرسل في كماله وهداه. جعلت أول غذائه

لبنا من إبهامه ثم أرضعته نساء منهن ثويبة

الأسلمية [2]، ثم حليمة خيراً لها من الله أجراه. [3]

دخلت عليه نائما يغط تفوح منه التضوعات [4] المسكية،

فوضعت يدها على صدره فتبسم وفتح عينيه عن نور

شق السماء سناه. وهدته الى أيمن ثدييها فرضع وأبت

الأيسر نفسه الأبيّة، آثر به ابنها والعدل والإيثار

والتيامن من حلاه. [5] وتنزلت البركة على حليمة وأهلها

صلى الله عليه وسلم الشبيهة بالكنز المطلسم او أراد بالطلسم امتزاج قوى علوية فعالة بقوى سفلية منفعلة ينتج منه امور غريبة لها تأثير

(١) الاضطلاع القوة واحتمال الثقيل واضطلع الامر قوي عليه

(٢) مولاة أبي لهب عمه فاعتقها لما بشرته بولادته عليه السلام من شدة الفرح (٣) اشارة الى كثرة خيرها بعد المحل وذلك بسببه عليه السلام

(٤) انتشار الرائحة (٥) زينته

وحفلت [١] شارفهم وباتوا شبعًا وريًّا بليلة هنيَّة، وأيقن زوجها بافلاحهم بالنسمة [٢] المباركة عليه ومن عداه، ثم أنبرت [٣] به على أتان افصحت برسالته والاصطفائية، وجل شان تنطق به العجم باذن الله، ثم تهادت الرياح شذا مسكه الفطري في البادية السعدية، وعرفت سعد ذلك من أريج رياه، [٤] وسعدت سعد من نزيلها باسعد البركات الحسية، وأخذ حبه بمجامع القلوب وشفا بيده كل ذي ضر أشقاه، [٥] وكان هناك يمروه [٦] كنور الشمس صباحا ثم تنجلي النورانية، فيزداد جمالا وبهاء بعد انجلاء ما يغشاه، وتواردت عليه الألطاف بالتربية الإلهية، فشب اليوم كالشهر تميزا بالمعاجز من منتشاه، وحبا [٧] لشهرين وقام لثلاثة وأمسك بالجدار لأربعة ولخمسة مشى المشية

---

(١) اجتمع لبنها والشارف المسنة الهرمة (٢) النفس (٣) رجعت والاتان الحمارة (٤) ريحه الطيبة والا ريج توهجها

(٥) اشتد عليه وعسر وفي النسخة المطبوع منها اشفاه (٦) يغشاه

(٧) حبا الصبي يحبو دب على بطنه

العَادِيَة ، وَسَمِعَ كَلامَهُ لِثَمانيةٍ وَأفصح لتسعةٍ ورمى بالسّهامِ لعشرة فما أخطأ مرماه ، وَلَمْ يَتم أمدُ الفصال [١] حتى صار غلاما جفرا [٢] شديدَ البِنْيَة ، وَفاتحة نُطْقِه بعد الفِطام الله أكبر كبيرا والحمدُ لله كثيرا وَسُبْحانَ الله بُكرةً وَأصيلاً ، وَحقيقُ افتتاحه بتقديس الله ، ثم رَدّته آسفةً على بَرَكَتِهِ الزَّكيّة ، ثم ألحّت بالرّجوع بِهِ لتسعدَ منهُ في دُنياه وعقباه ، وهُنا أُكرِمَ بشق الصدر وَالقلب وَتطهيرِهما بالمياه الزَّمزَميّة ، وإيداعِهِ من الحكمة وَالعلمِ اللَّدُنيّ مالَم يظفر به سِواه ، ثم أُطبقا حِسًّا وَختم بين يَدَيْهِ بخاتم النُّبُوَّة ، وَوُزِنَ فرجح بألفٍ مِنْ أُمّتِهِ والرّجحُ لمزيّته وَمعناه ، وخافت أنْ يكونَ هذا لَمَماً [٣] وَفاتها أنّها التربيّة الإلهيّة ، وَأخبرت أمّهُ فقالت انصرفي به راشدةً ما للشيطانِ عليهِ سبيل يقواه .

(١) الفطام (٢) بادي اللحم مستقل في اكله (٣) مس من الشيطان

﴿ وفر اللهم حظه العظيم بأزكا صلاة ﴾
﴿ وقرب وتسليم ﴾

اللهمَّ صلِّ وسلِّم وبارِك على سيِّدِنا مُحمَّدٍ الفاتحِ لما أُغلِق الخاتمِ لما سبَقَ مِنَ الرسليّة ، النَّاصِرِ الحقِّ بالحقِّ والهادي الى سبيل الله ، مَنْ نحاتَ نشأتُهُ بلوامع التكميلاتِ الالهيّة ، وأبرقت على شمائله مخايلُ النبُوة وسرت فيهِ أسرارُ الرسالةِ في غضارةِ [1] صِباهِ رشحته [2] الالطافُ وسدّدته العنايةُ في أطوارهِ الكليّة ، واحتفظت بهِ الارادةُ في خزائنِ عِصمةِ اللهِ ، لم تبدر منه بادرةُ سوءٍ ولم تهجَن له فلتةٌ ولا بدت منهُ سوءةٌ ولا عُدَّت عليهِ دنيّة ، وأحسَّ من نفسهِ بعظمتهِ فكانَ دأبهُ العروجَ إلى أوجهِ [3] ومرتقاه ، امّتْ بهِ أُمّهُ لأربع سنينَ أو لخمسٍ أو لستٍ إلى دار هجرتهِ السنيةِ ، لزيارةِ

(١) نعومة وخصب (٢) ربته وأهلته (٣) علوه

أخوالِهِ بَني عَدِيّ بن النَّجَّارِ المُرَاة ، ثمَّ رجعَتْ بهِ وَبالأبواء [١] أو الحجُونِ وَافَها المنيّة ، فتلقاه شَيْبَة الحَمْد مِنْ أُم أيْمَن [٢] وبالتعظيم والرَّحمَةِ رَبّاه ، وَتوسَّم فيه الجلالَةَ وَأعلامَ النُّبوَّةِ الختميّة ، وَتفرَّساً [٣] في الشمائِلِ وَسَمْعاً مِنَ الكَهَنَةِ وَالكِتَابيّين وَلِتواتُرِ الهواتفِ وَآيات البعثةِ قبلَ مأتاه ، وَنزَّهَ مِنْ طَوْرِ الصِّبا عن الشرَةِ [٤] النفسيّة ، وَحَمَى مِنَ الجُوعِ والعَطَشِ وَكثيراً مَا كانت زمزمُ غذاءَهُ وَمُحْتَسَاه ، وَلِبلوغِهِ ثمانِ سَنَوَاتٍ مَاتَ جدُّهُ فصَارَ مَعَ أبي طَالِبٍ بِالحفاوَةِ الرَّضيّة [٥] ، بِرّاً وَتعظيماً فلم تهنأ له سَاعَة لم يكُن يَراه ، وَتبرَّكَ واستسقى

(١) قريه بين مكة والمدينة والحجون جبل قريب من مكة (٢) حاضنته وهي أمة أبيه عبد الله واسمها بركة الحبشية (٣) التفرس التعرف بالظن الصائب (٤) حدة الشباب (٥) كانت عناية ابي طالب به صلى الله عليه وسلم كبيرة حتى كان لا يقر له قرار حتى يكون بجنبه وحماه من كل عادية أرادها له قريش حتى قال له يوما وقد أراد قريش به كيدا

والله لن يصلوا اليه بجمعهم	حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة	وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت أنك ناصحي	ولقد صدقت وكنت ثم امينا

بِهِ فَلاذَ بِأَصْبُعِهِ إلى السَّماء وَظَهْرُهُ بِجدار البَنِيَّة [1]، فأخصبَ الحرمُ وما عداه، وَاثْنَتَي عشرَ سنةً رافقهُ إلى الأنحاء القُدسيَّةِ، فأشرقت بهِ مَواطِيءُ النُّبوةِ مِنَ القُدْسِ الشريفِ لِرُؤْياهُ، وسجدَ له الجمادُ هُنَاكَ وعَرَفه الرَّاهِبُ بُحَيْرا بِنُعُوتِهِ الموحِيَّة، وقالَ لِعَمِّهِ إنه سيِّدُ العالمينَ وأشارَ بِرَدِّهِ حَذَرَ اليهودِ فأبقى بِنُصْحِهِ وكان من بُصْرَى مُنْثَنَاه،

وفر اللهم حظه العظيم
بأزكا صلاة وقرب وتسليم

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا مُحَمَّدٍ جامِعِ الهدايةِ والأخلاق الرَّسليَّة، مُفِيضِ النورِ والكمالات ومَعدن الأسرارِ والمعارفِ ونورِ كلِّ شيءٍ وهُداه، وَلِخَمسٍ وعشرينَ سنةً تاجرَ إلى بُصرى لِخديجةَ الأسديَّة،

وفرضت دينا لا محالة انه — من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذار مسبة — لوجدتني سمحا بذاك مبينا

وهذا من عناية الله بنبينا عليه الصلاة والسلام

(١) الكعبة

وعزت إلى ميسرة [١] أن يخدمه ويطيعه في مسيره ومنتداه ، فخرج أظلته غمامة حتى السوق البصروية ، وتفيأ شجرة بشر المسيح أنها تظل نبي الحرم وما أصدق بشراه ، مال إليه ظلها من بين الرفقة القرشية ، فآمن نسطورا لعلمه ، ووضع على خاتم النبوة فاه ، وحض ميسرة على توقيره فقفل بزكاء التجارة في ظل ملكين تبرق أشعته المحمدية ، وعلمت خديجة من ميسرة ما شاهده من إكرام الله إياه . وتيقنت ظفرها بالجامعة الخيرية ، وأراد الله لها الزلفى لتزلفها [٢] من مرتضاه . فخطبته لنفسها وكلم أعمامه أولياءها فانعموا وعليهم النعمة الأحمدية ، فتزوجها ومنها غير ابراهيم ذريته الطاهرة المنتقاه [٣] .

(١) غلام خديجة رضى الله عنها

(٢) لتقربها

(٣) المختارة

﴿ وفر اللهم حظه العظيم ﴾
﴿ بأزكا صلاة وقرب وتسليم ﴾

اللهمَّ صَلِّ وَسلم وَبارِكْ على مُحَمَّدٍ بحرِ الحقائقِ الأسمائيةِ [1]، ومَعْدِنِ الكمالِ في ذاتِهِ وَصفاتِهِ وَسجاياه. وَلِخمسٍ وثلاثينَ سنةً حكّمَ في رفعِ الحَجرِ الأسودِ [2] عندَ بناءِ الكعبةِ إذْ تشاجرَتْ في رفعِهِ البُطونُ القرشيّةُ،

---

(١) أي الاسماء الكثيرة الدالة على معان حقيقية هي في معانيها كالبحر وقوله معدن الكمال أراد أصله ومبدأه أي الكمال البشري

فمبلغ العلم فيه انه بشر   وانه خير خلق الله كلهم

والسجايا جمع سجية الطبيعة

(٢) وذلك انه جرف السيل الكعبة بعد أن وهنت بحريق كان فيها فعزمت قريش أن تصلحها فشرعوا بعد التردد في هدمها لاصلاحها من قواعد اسماعيل — في الهدم والبناء الى أن بلغت ثمانية عشر ذراعا وكانوا ينفقون مما لادرهم فيه من البغي ولا من الربا لما في نفوسهم من تعظيمها واحترامها ولما أرادوا وضع الحجر الاسود في مكانه احتدم الخلاف كل قبيل يريد وضعه فكاد يؤول الى حرب لولا أن قيض الله لهم أبا أمية بن المغيرة فأمرهم بالتحكيم فاتحدوا على تحكيم أول داخل فكان هو الامين المأمون الذى ترتاح اليه القلوب وتثق بأمانته لايماري ولا يداري . ولما أخبروه بسط رداءه فامر كل قبيلة أن تأخذ بطرف منه ووضع الحجر فيه فامرهم برفعه حتى انتهى الى الى موضعه فوضعه بيده الشريفة فانتهت المشكلة بلين وتمام بحكمته صلى الله عليه وسلم

خَتَمَ باشتراكِ الرفعِ في ثوبٍ وَوَضعهُ بيدهِ في مُستواه .
وَلِأربعينَ تنفسَ صبحُ البعثةِ المحمّديّة ، فابتدِيءَ
بصدقِ الرؤيا [1] تدريجاً لمقاماتِهِ وتوجيهاً لقواه . بعد
ملازمتِهِ الخلوةَ والتجرّدَ في حراءَ يتحنّفُ [2] لربّ
البريّة ، واختارَ اللهُ شهرَ رمضانَ فاتحةَ الوحي لمصطفاه .
فباشرته هنالكَ بادرةُ الكرامةِ منَ المصادرِ العلويّة ،
أتاهُ الأمينُ نائماً بنمطٍ [3] ديباجٍ فيهِ كتابٌ من الله .
فقالَ لهُ اقرأْ ثلاثاً فيقولُ ما أقرأُ وَفي كلّها يغطّه [4]

(١) وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ومن سنن الله في خلقه أن يتدرج الامر الى ان يبلغ الكمال ثم حبب اليه الخلوة والتعبد بعيدا عن الخلق حتى نزل اليه الوحي بواسطة الملك (٢) يتعبد

(٣) ضرب ونوع (٤) يعصره العصر الشديد ويكبسه غطه جبريل عليه السلام بعد أن قال له وهو في غار حراء « أبشر يا محمد انا جبريل وأنت رسول الله. الى هذه الامة » وفي الرابعة وحى صلى الله عليه وسلم ما وحى اليه: « اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم » فرجع به عليه السلام يرجف فؤاده مما حل به والروع يكسوه جلبابه من مقابلته الملك لاول مرة وكانت عليه قشعريرة شديدة فدخل على خديجة رضى الله عنها فقال « زملوني زملوني » اى لفوني في ثوب حتى انجلى عنه ولما هدأ باله اخبر زوجه خديجة رضى الله عنها وقال لها « لقد خشيت على نفسي » فقالت : كلا والله مايخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم

النطات القوية ، وفي الرابعة أُوحي اليه «اقرأ باسم ربك»
فكانت أوّلَ سُورةٍ بها الحق حَبَاه [١] . فهب وقد علقت
بقلبه السُّورةُ الجليَّة ، ونزلَ فسَمِعَ يا محمد أنتَ رسُول الله
وأنا جبريلُ فَرفع طرفَهُ إلى السَّماءِ فرآه . فرجع إلى بيته
يُسلِّمُ عَلَيْهِ الشَّجرُ وَالحَجرُ [٢] كالآنسُن البشريَّة ، وَيَدعُوه
الجهاد باسم الرِّسَالَة مِن الله . وَتأخرَ الوَحيُ ثلاثَ سِنين
أوْ ثلاثينَ شهراً [٣] تشويقاً وتَجميعاً لقوَّتهِ البشريَّة ، ثم
نزلت «يا أيُّها المدثِّر» فَصدَعَ بالأَمرِ [٤] وَدعا إلى الله ،

وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على النوائب فلا يسلط الله عليك الشياطين او الاوهام ولامراء ان الله اختارك لهداية قومك . فاخبرت ابن عمها ورقة بن نوفل لتأكد مما ظنته وكان شيخا قد اعمى فاخبره عليه السلام بما رآه فقال ورقة : هذا الناموس الذي انزل الله على موسى ياليتني فيها جذعا – شابا جلدا – اذ يخرجك قومك من بلادك التي نشأت بها لعادتهم اياك الخ كلام له فقال عليه السلام «او مخرجي هم» فقال : لم يأت رجل قط بمثل ماجئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا . (١) اختصه
(٢) روى الترمذي في صحيحه عن علي قال : كنت مع النبي ع م بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا وهو يقول السلام عليك يارسول الله . (٣) اختلف في مدة تأخير الوحي على أقوال الا أن الراجح عند بعض أربعون يوما وهو الذي حققه بعضهم وقوله تجميعا اي جمعا لقواه
(٤) صدع بالامر جهر به

﴿ وفر اللهم حظه العظيم ﴾
﴿ بازكا صلاة وقرب وتسليم ﴾

اللهمَّ صلِّ وسلِّم وبارِكْ على سيِّدنا محمَّدٍ شجرة الأصلِ النُّورانيَّةِ ، بعددِ صلواتِ ما سبَّحَ لله . أوَّلُ مؤمنٍ به أبو بكر راجحُ الإيمانِ ومشمول المعيَّة [1] ، وخديجة الطَّاهرةُ وعليٌّ من صباه . ثم تتابع ذوو السابقة الإيمانية ، فعبدوا اللهَ سراً حتى نزلت عزيمة الصَّدع فظهرَ الشَّأن [2] بعزَّةِ اللهِ . قالَ له أبو طالب حين رآه يُصلِّي ما هذه الدِّيانة فقالَ « دينُ اللهِ وأنتَ أحق باتباع الحنيفية » ، فقال : لا أفارق دينَ الأشياخ ولكن لا يخلص [3] إليكَ ما تخشاه . وجاهرَ بالدَّعوةِ فلم يبعدوا حتى عابَ الأصنامَ ودعا إلى الوحدانية ، فطلبوا إلى أبي طالب أن يقتلوه ويعوِّضوه عمارةَ ابن الوليد يتبنَّاه . فقال تقتلون ابني

---

(١) اي الصحبة ويريد صحبته صلى الله عليه وسلم عند الهجرة وكونه معه في الغار حيث قال « لا تحزن ان الله معنا » (٢) الامر (٣) يصل اليك

وأغدوا الكَم ابنكُم ليس بالإنصافِ والسويّة ، تَخفّبَ[١] الأمرُ وعُلّقت صحيفةُ القطيعةِ في بيت الله[٢] . وحُصِرت[٣] هَاشِمُ والمُطّلبُ إلا أبا لهبٍ عن المواد الحيويّة ، حتى لطف الله فمشى رجال في نقضها وقد أكلت الأرضَةُ رسم الظلم كما أخبرهم النبي عن الله . وتُعبِّد بفرضِ قيامِ قسطٍ من الليل ثمّ نسخته « فاقرأوا ما تيسر منه » ثم ركعتين بكرةً وعشية ، ثم نسخ الكلُ فرضُ الخمسِ ليلة مسراه . ثم مَاتَ أبو طَالب ثم خديجةُ لِثلاثة أيامٍ فضاقَ خِناقُ البَليّه ؛ وتكالبَتْ[٤] قُريشٌ كما شاءت بأذاه . فصبرَ وغفرَ وجدَّ واجتهدَ في دعوته الحنيفيّة ، بعزمٍ وثباتٍ ويقينٍ بأنَّ اللهَ بالغٌ أمرَه[٥] وأنه قد تولاه[٦] . ودعا ثقيفاً

(١) فسد واحتبس (٢) الصحيفة عهد كتبه قريش ان يقاطعوا بنى هاشم لعدم تسليمهم ابنه يقتلوه ووضعوه في جوف الكعبة فضايقوا بنى هاشم اشد مضايقة حتى كانوا يأكلون الشجر الا أبا لهب فقام رجال من قريش الى نقض صحيفة الظلم والقطيعة فحقق الله ما اخبر به نبيه ع م من نقضها واكل الارضة لها وهي حشرة تأكل الاخشاب والورق (٣) حبست (٤) اشتدت فى المضايقة (٥) ينفذ ما يريد أو نافذ أمره (٦) أيده ونصره

فأدموه بالحجارة المزلقة [١] وأجابوه بالإيذاء [٢] والسخرية،
فسهل عليه البلاء وشق عليه إصرارهم على الشرك بالله.
فسأله ملك الجبال إطباق الأخشبين [٣] على قومه فامتنع
الرحمة المحمدية، ورجا أن يكون فيهم وفي أصلابهم من
يؤمن بالله.

﴿ وفر اللهم حظه العظيم ﴾
﴿ بأزكا صلاة وقرب وتسليم ﴾

اللهم صل وسلم وبارك على محمد نورك اللامع
وسرك الهامع [٤] على الحقائق الكلية، كنز المعارف
ومصدر العوارف [٥] وحياة الأرواح وروح الحياة.
اسريت به [٦] ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى

---

(١) الملساء (٢) الفحش من القول (٣) الجبلان المطيفان بمكة وهما أبو قيس والأحمر وهو جبل مشرف وجهه على قعيقعان ، روى أن جبريل عليه السلام قال له « ان شئت جمعت عليهم الأخشبين فقال دعني أنذر قومي »
(٤) الهاطل (٥) المصدر المرجع والمبدأ والعوارف جمع عارفة وهي المعروف (٦) الاسراء عندنا معشر الاباضية بالجسد أو بالروح قال قطب الائمة في البديعة: دع ذا وقل ان تشأ في اليقظة أو حلم . وعند الاشاعرة بالجسد وعند عائشة ومعاوية والحسن بالروح وأقسمت عائشة انه مافقد جسده وأكثر المعتزلة على هذا

قبل الهجرة بسنةٍ أو لاحدي عشر من بعثته العلية، ليلة الاثنين أو الجمعة من ربيع الأول أو شهر رمضان أو رجب على أكثر الرواة. ممتطيًا البراق يرافقه جبريل فصلى بالقدس بأنبيائك ثم إلى حيث شئتَ من الساحات الملكوتيّة، وأشهدته في كل سماء أهلها ومَنْ بها من الأنبياء وسلّم عليه الملأُ الأعلى وحيّاه. ثم إلى سدرةِ المنتهى[1] حيث وقفَ جبريلُ وتقدّم محمّدٌ إلى المكانةِ المعنوية، وأريته من آياتك الكبرى وأوحيتَ إليه ما أوحيتَ وأشهدتَهُ ما لم يَشهده سواه. وفرضتَ الخمس بأجور الخمسينَ المنسوخةِ الأوّليّة، ثمّ رجعتَهُ ليلتَهُ فأخبر قومه بمسراه.[1] فصدّقَ المصدّق وكذّبَ المكذّب

(١) لما رجع صلى الله عليه وسلم من الاسراء قص القصة على أم هاني بنت أبي طالب وقال « مثل لي النبيون فصليت بهم » وقام ليخرج الى المسجد فتشبثت به أم هاني فقال « مالك » قالت أخشى أن يكذبك قومك ان اخبرتهم قال « وان كذبوني » فخرج فجلس اليه أبو جهل فاخبره رسول الله بحديث الاسراء فقال ابو جهل يامعشر بني كعب بن لؤي هلم فحدثهم فكانوا بين مصفق وواضع يده على رأسه تعجبا وانكارا وارتد ناس ممن آمن به وسعى

وارتدت النسمةُ[١] الشقيَّة . وآمن مَنْ أسعده الله وارتضاه .

« وفر اللهم حظه العظيم »
« بأزكا صلاة وقرب وتسليم »

اللهمَّ صلِّ وسلِّم وبارِكْ على محمَّد نور العلم الأكمل وباب الرَّحمةِ الكليَّة ، صاحب السِّر بك والسَّير إليك امام مَن سواه . عارَضت دعوتَه لاربعٍ من نبوَّته عارضة[٢] الجاهليَّة ، فبلَّغ واحتج ونصح فرداً على عدمِ ناصرِهِ ومحْماه . ولم يكترث بالشدائد وشقاشق[٣] الشركِ والنخوة الكفريَّة ، حتى وُفِّقَ مِنْ طيبة سنَّةُ السَّابقة

رجال الى أبي بكر فقال : ان كان قال ذلك لقد صدق قالوا أتصدقه على ذلك قال اني لاصدقه على أبعد من ذلك فسمي الصديق فاستنعت بعضهم رسول الله بيت المقدس فجلى له فطفق ينظر اليه وينعته لهم واستخبروه عن عيرهم فاخبرهم بعددها واحوالها وبتقدمها واولها فوجد وا كل ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزدهم ذلك الا عنادا وكفرا فقالوا ما هذا الا سحر مبين (١) النفس

(٢) شدتها وصرامتها يريد ان شدة المشركين وصرامتهم وجلدهم قويت عند ما جاهر بدعوته لاربع سنين من نبوته صلى الله عليه وسلم ونزل قوله سبحانه « فاصدع بما تؤمر » اذ ذكر آلهتهم وعابها ودعاهم الى توحيد الله تعالى (٣) جمع شقشقة وهي جلدة حمراء تخرج من فم الجمل عند الهدر استعيرت للاباطيل

الهُدَاة (١). وَتَلاهُم مِن قَابِلٍ مِنهُمَا اثنَا عَشَر فَبَايَعُوا البَيعَةَ
الخَفِيَّة، فَرَجَعُوا بِنُورِ الإِسلامِ فَاهتَدَى بِهِم مِن أَطيَابِ
طَيبَةَ المُستَبصِرُونَ النُّقَاة. ثُمَّ صَدَقَت فِي العَامِ الثَّالِث
بِسَبعِينَ مِنهُم وَامرَأَتَينِ البَيعَةُ العَقَبِيَّة، عَلَى حَربِ الأَحمَرِ
وَالأَسوَدِ وَعَلَى الإِيوَاءِ وَالمُوَالاة (٢). وَجَعَلَ فِيهِم اثنَى
عَشَرَ نَقِيبًا لِتَعَالِيمِ الأَحكَامِ الدِّينِيَّة، ثُمَّ تَبَوَّأَت الهِجرَة
الأُولَى مِن مَكَارِمِ الأَنصَارِ حُسنَ النُّزُلِ وَالمُوَاسَاة.

﴿ وفر اللهم حظه العظيم ﴾
﴿ بأزكا صلاة وقرب وتسليم ﴾

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السِّرِّ

الكلام والنخوة الكبر والعجب والانفة والحمية (١) السابقة مضاف اليه والهداة نعت الستة اراد الذين احرزوا الفضل والتبرز المتقدمين الى ثواب الله وجنته والاضافة للبيان اي ستة هم السابقة كزيد عدل ولا يخفى ما في ذلك من المبالغة او اراد ستة من الجماعة السابقة فلا مبالغة وهؤلاء الستة اول من اسلم من الانصار اسعد بن زرارة واصحابه وكلهم من الخزرج قدموا الى الحج فدعاهم رسول الله فأسلموا ومن قابل جاؤوهم في اثنا عشرة عشرة من الخزرج واثنان من الاوس فاجتمعوا به في العقبة فبايعوه خفية وهذه العقبة الاولى (٢) الايواء الضم والموالاة النصر

المصونِ والدُّرِّ المكنونِ في كنوزِ الاختياريّة ، الذي طُرِّزَتِ الأكوانُ بشوارقِ ذاتهِ وصفاتهِ وشرعتهِ وحُلاه.
أكرمتهُ بالهجرة بعد إزماعِ قومهِ على أن يقتلوه بالندوةِ المكربّة ، فخرجَ وعفَّرَ الرَّصَدَ بالتراب وخلَّفَ عليّاً في مرقدهِ لبعض ما عناه. [1] وأتحفتَ صدّيقكَ الأكبرَ بالمعيّة [2] ، فخصصنا بالحمامةِ والعنكبوتِ ثلاثاً في غارِ ثورٍ [3] وطمستَ الأبصارُ أن تراه . وسافرَ ليلةَ الاثنين على يعملتين [4] أعدّهما الصديق لهذهِ الأمنيّة ، وجعلت قريش لمن ردّه مائةَ ناقةٍ وهيهات [5] وقد حُتِمتْ له الهجرةُ والنجاة . فجشمَ [6] له سُراقةُ فادركه فابتلعتِ الأرضُ قوائمَ فرسهِ فتيقّنها آيةً إلهيّة ، واستأمنَ وطلبَ كتابَ الأمانِ فأعطاه . وانهالت بركاتهُ في تلك

(١) تعرض له (٢) الصحبة اي صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه تلميح لطيف الى قوله سبحانه « ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا » (٣) جبل بمكة (٤) اليعملة الناقة النجيبة المعملة (٥) بعد وفات (٦) الجشم أشد الحرص وأسوأه

المصابيح البريّة ، فلا بدع من آية أم معبد فيما باركته يداه . وتشعشعت في المدينة أنواره القدسية ، وحازت قبا[1] بسرّ أوليّة نزوله وأسّس مسجد التقوى أوّل مسجد بناه . نزل يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وهو مظهر أطواره الزكيّة . ناكرم برسول الله وبمحمديته وبأطواره وبهجرته ومثواه .

﴿ وفر اللهم حظه العظيم ﴾
﴿ بأزكا صلاة وقرب وتسليم ﴾

اللهمّ صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمدٍ معطّر الوجود بطيبه وطيّباته الاضافية والسّلبيّة ، بسرّك الأعظم وخلاصة الخاصة من أهل الله . أبدعته معجزة في الخلق والخُلُق المناسبين لحقيقته المحمّدية ، تشف[2] جوهرةُ ذاته عن أضواء كماله في صفاته ومعناه . ولا

---

(١) موضع قريب من مدينة النبي ع م من الجنوب نحو ميلين (٢) تكشف وتبين برقتها

بِدع فالرسولُ منتقى [1] المرسلِ وَهِى الجامِعة الكمالية ،
فاعظم بشان جمالٍ كان الجمالِ اللهِ مجلاه . كأنَّ وجهَهُ
تجرى فيهِ الشمسُ [2] لمياهِهِ النورانية ، يُدهِشُ البصائرَ
والأبصارَ شهُودُهُ ومُجتلاه [3] يُبصِرُ بالنايلِ كالنهارِ وَيرى
مَن خلفه كأمامِهِ وَيسمع أطيطَ السماء [4] العَليَّة ، أدعج [5]
العينين أشكلهمَا أهدَب الأشفارِ قلّما تفارق الأرضَ
مُقلتاه . أزجُّ الحاجبين سابغَين من غير قرنٍ بينهما عِرقٌ
تدرّهُ الغضبية ، صَلتُ الجَبينِ [6] وَاضِح الخدين اقنا
الأنفِ لا شمَمَ [7] بِهِ ولكنه نورٌ يغشاه . عظيم الهامَة [8]

---

(١) مختار (٢) قال أبو هريرة مارأيت أحسن من رسول صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه (٣) مظهره (٤) الاطيط صوت الاقتاب أي أن كثرة مافيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطت وهو مثل اريد به بيان كثرتهم وان لم يكن ثم أطيط (٥) واسعهما مع شدة السواد وأشكلهما كون بياضهما شابه حمرة خفيفة والاهدب طويل شعر الاشفار والزجج تقوس الحاجب مع طول في طرفه وامتداد وتمامه هو السبغ وقوله تدره الغضبية اي تملأه دما كما يمتلىء الضرع لبنا اذا در (٦) واسعه وقيل أملسه والانف الاقنا الطويل الرقيق الارنبة مع حدب في وسطه (٧) الشمم ارتفاع قصبة الانف واستواء أعلاها واشراف الارنبة قليلا (٨) الراس

شَعَرُهُ لاَ رَجِلٌ وَلاَ سَبِطٌ [1] إلى شحمة أذنيه بأسوِيَة ،
كأنَّ جسده إبريقُ فضةٍ كَثُّ [2] اللحيةِ ضليع [3] الفم
مُدَوَّره أشنَبُ [4] يفتر [5] عن مثلِ حبِّ الغمام مُفلجهُ [6]
ثناياه . عظيم مُشاش [7] المنكبين بعيد مَا بينهما عبل [8]
الذراعين شثن [9] الكفين رحبُهُمَا مشيح [10] الصدر
مُفَاضُ [11] البطن كَأنَّ ظهرَهُ سَبِيكَةُ فِضَّةٍ ، مَسِيح
الْقدَمَيْن مِنهوسُهُمَا [12] ليسَ بالطّويل المُمَغَّط [13] ولاَ
القصير المتردّد رَبعة يَطُولُ الطِّوال إذا خالَطَ الرُّكبانَ وَالمشاة.

---

(١) الرجل بكسر الجيم الشعر المسرح والسبط بسكون الباء وتكسر المنبسط المسترسل هذه رواية قتادة عن انس كما في المواهب وفي رواية اخرى « كان رجل الشعر » اي يتكسر قليلا لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما كذا رواية البخاري ومسلم وابي داود والنسائي « كان رجلا ليس بالسبط الجعدي » الحديث وقوله : كأن جسده في شمائله : كأن عنقه (٢) غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة (٣) عظيمه والعرب تمدح ذلك وتذم صغير الفم (٤) ابيض مع البريق والتحديد في الاسنان (٥) يبدي أسنانه ضاحكا وحب الغمام البرد (٦) الفلج فرجة ما بين الثنايا والرباعيات (٧) رؤس (٨) ضخم (٩) يميلان الى الغلظ والقصر (١٠) اراد يبدو بصدره الشريف كأنه مقبل الى المخاطب (١١) مستوى البطن مع الصدر (١٢) قليل لحمهما والذي في النهاية منهوس الكعبين (١٣) متناهي الطول

أنور المتجرد دقيق المسربة ،[١] يزول متقلعاً[٢] ويمشي هوناً ويخطو متكفئاً كأنه ينحدر من صبب[٣] علاه. مشرب البياض بحمرة متماسكاً لا ظل له معتدل الخلقية، عرقه كاللؤلؤ الرطب وعرف جنابه[٤] أطيب من المسك والعنبر رياه.

وفر اللهم حظه العظيم
بأزكا صلاة وقرب وتسليم

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد معين الخصوصية، الذى استأثرته من العالمين بمزيد محبتك إياه. وكسوته عظيم المهابة وكمال الرحمة وحقائق الكمال والحياء والتواضع والسكينة والوقار والطهارة الكلية،

(١) المتجرد ما كشف عنه الثياب يريد أنه يكون مشرق الجسد وروي «أنه اجرد ذو مسربة» أي ليس على بدنه شعر وانما في أماكن من بدنه شعر كالمسربة والساعدين والساقين والمسربة بضم الراء مادق من شعر الصدر سائلا الي الجوف وروى كان دقيق المسربة (٢) اراد قوي المشي كأنه يرفع رجليه من الارض رفعا قويا لا كمن يمشي اختيالا ويقارب خطاه فان ذلك من مشي النساء والتكفؤ التمايل الى قدام (٣) موضع منحدر (٤) العرف الرائحة (٤) جسمه

يَلْتَفِتُ إذا التفتَ جميعاً خافضَ الطَّرْفِ [١] جُلُّ نظرِهِ [إلى] ما حَظَّ قدمَاه . يسُوقُ [٢] صحبَهُ في المشي ويَقْدُم الملائكةَ لأنه قطبُ الدائرة الوجوديّة ، وفي هذا التوسط سرٌّ الأمداد لمَنْ فيهم عن الله . يُديمُ الفكرَ ويطيلُ السكوتَ وينطقُ بالأهمِّ من الأقوال المرضيّة ، يفتتح الكلامَ ويختمه بأشداقه [٣] كأنما فارق الجوهرَ المكنون فاه . أُوتي جوامعَ الكلمِ وطيِّباتِ المقال كلّه نورٌ وحكمةٌ وهديٌ وموعظةٌ وإرشاداتٌ إلهيّة ، منطقٌ فصلٌ لا فضولَ فيه ولا تقصيرٌ عن معناه . مُستمِرُّ البِشر [٤] سهلُ الخلق كاملُ الرفقيّة ، ليس بفظٍّ [٥] ولا غليظٍ ولا سخَّابٍ [٦] ولا فحّاشٍ ولا عيّابٍ [٧] ولا مدّاحٍ يتغافل عمّا لم يكن من مُشتهاه . يبدأ بالسلام ويقفُ لكلِّ أحدٍ ويحبُّ ذوي الفقر والمسكنة

---

(١) البصر (٢) يتقدم (٣) جوانب فمه وانما يكون ذلك لرحب شدقيه والعرب تمتدح ذلك (٤) طلاقة الوجه وبشاشته (٥) شديد الخلق غليظ الجانب (٦) الصخب الضجة واضطراب الاصوات للخصام ويروى صخاب وسخاب (٧) المراد نفي هذه الصفة عنه عليه السلام لا نفي المبالغة أى ليس بذي فحش ولا ذي عيب

والعبودية . ولا يهاب أحداً ويحمل الكلَّ[١] ويؤثر على الخصاصة[٢] ويكفي من لا كافي له ويتوخى الصنائع[٣] لله . ويحب معالي الامور ويكره سفاسفها[٤] ويكرم الشرفاء ويقدم ذوي الفضل والخصوصية ، ويقيل العثرة[٥] ويقبل المعذرة ولا يقابل بمكروه رضاه وغضبه لله . وراودته الجبال بأن تكون له ذهباً وأوتي مفاتيح خزائن الأرض فزهدت ذلك نفسه الأبية ، واختار عصب الحجر على بطنه الشريف لطواه .[٦] يمتهن[٧] نفسه لأهله وهو سيد العالمين بلا قيدية ، والعظيم المحصي الجلال والكمال في ذاته وسجاياه . كان لا يضحك جديد عهد بالحضرة الجبريلية ، وضحكه تبسم غايته ظهور النواجذ[٨] واذا ضحك تلألأت الجدر بأشعة سناه . وبكاؤه من جنس ضحكه صدر يئز[٩]

---

(١) الثقل من كل ما يتكلف والعيال (٢) الحاجة (٣) جمع صنيعة المعروف والعطية والكرامة والاحسان (٤) المحقرات (٥) الهفوة (٦) الجوعه (٧) يذللها ويلينها تواضعا (٨) الضواحك من الاسنان (٩) يحن ويجيش من البكا والوكف السيل

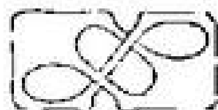
وَدَمعَةَ وَكَفيةَ ، يبكى خَشيةَ أو رَحمةَ أو فى قرآن أو في صلاة إذا خَطَبَ أو خوفَ السـاعة علا صَوتُهُ واشتد غضبُه لانه مُنذرٌ وازعٌ[1] هَادٍ الى السَّوِيَّة ، يَخالُهُ[2] السامعُ مُنذِرَ بجيش نازلٍ حماه . صَلِّ اللهم وَبَارِكْ عَلى ذَاتِهِ الجوهرة الكريمة حاويةِ الخِلال الحميدةِ والنعوتِ السنيةِ[3] ، وَالمقام الذى لا تُزاحمهُ الموجودات في مرتقاه . أكرمته بهيبة العظمة فتجلى عليه من مظـاهر الجلالِ وَبَوَاهِرِ[4] الجمالِ مَا يُصعِقُ[5] القُوَي البشرية ، وَلم تُظهر للخلق تَمامَ حُسْنِهِ لأنَّ الابصار لاتقواه . وَإنمـا ظَهَرَ المُسْتطَاعُ شهودهُ من خلقهِ وخُلُقه آيةً على أنواره الحقيقية ، وَإلاّ فالحقيقةُ أعلا وَأمجدُ من أن يقدّرَ قدرَها غيرُ الله . ذات الخلائقِ على الحقائق[6] والرَّسُولُ على قدر المُرْسِلِ وَالآيةُ جليةٌ،[7] وَالسَّمتُ[8] وَالشَـارة[9]

---

(١) كاف عن المعاصى منام (٢) يظنه (٣) العالية (٤) الباهر ما يحدث في النفس روعة وتأثيرا (٥) يغشى عليها (٦) أي الكمالات الربانية (٧) واضحة (٨) الهيئة الحسنة وحسن القصد (٩) الشارة والشورة الجمال والحسن

وَالهَدْيُ [١] آياتٌ مُشرقاتٌ دالاتٌ لأسراره وطواياه . بمثِيّة مُتمماً لمكارمِ الاخلاق الزكيّة [٢] . مقدسَ جامعةِ الكمالِ عن حصرِ محامِدِه ومزاياه . استجمعَ كُلَّ كمالٍ حاشا كلانك الالهيّة : واستوفا مُطاقَ الحمدِ ماعدا الحمدِ للهِ . بحمدِك اللهم أقامت سماء [٣] البيانِ عن نشأةِ مصدرِ الكليّة : وبحمدِك أوقفت سابقَ ذكرِهِ على غايتِه ومداه .

﴿ وفر اللهم حظه العظيم ﴾
﴿ بازكا صلاة وقرب وتسليم ﴾



---

(١) السيرة والطريقة والهيئة أيضا (٢) الطاهرة (٣) المراد بالسماء هنا المطر أي البيان الشبيه بالمطر في غزارته وعذوبته

الخاتمة

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ على سيدنا مُحَمَّدٍ خاتِمِ التَّخصيصاتِ الرِّسالِيَّة ، المقرَّب منكَ أشرفَ منزلٍ وأعلاه . اللهمَّ يا واهبَ البرِّ وفاتحَ العوارفِ الكلِّيَّة ، يامَن وسِعتْ بالرَّحمةِ والمواهب يداه [1] . ياعالِمَ الغيبِ والشَّهادةِ فلا تعزبُ عنكَ جليَّةٌ [2] ولا خفيَّة ، يامُغيثاً بالفرج مَنْ لاذَ بهِ [3] ورَجاه . يالطيفاً بعبادِهِ ياواسعَ الرَّحمةِ ياجميلَ العطيَّة ، يامُقابِلَ وجهِ الإخلاصِ بقربهِ وحُسناه [4] . يامن تنزَّه لذاتِهِ عن مُطلَقِ سِماتِ [5] الحدثيَّة ، يامَنْ تقدس في الذاتِ والكمالاتِ عن الانداد [6] والاشباه . يامَن قامَ الوجودُ بقيوميَّتِهِ [7] الابديَّة .

---

(١) نعمتاه الدنيوية والاخروية (٢) خصلة ظاهرة (٣) التجأ اليه وانضم واستغاث (٤) جنته (٥) علامات (٦) جمع ند بالكسر وهو المثيل الذي يضاد في الامور ويخالف والاشباه جمع شبيه وهو الذي يماثل في الصفات (٧) أي بقيامه بأمور الخلق وتدبير العالم في جميع أحواله

وانقطعت الاسبابُ والمسبَّبَاتُ الى إرادته ومقتضاه . وَيَامَنْ أخذتْ بحجزة[١] كرمه آمالُ البريّة[٢] ، وَوَلِهَ[٣] الى رُبوبيّته كلُّ ماسواه . وَيَامَنْ انتجأت الفِطرُ[٤] الى رَحمته وَحيطته الكلّية ، وافتقرت الى رِعايته وَلُطفه وَجدْواه[٥] . نسألك اللهمّ بجاهِكَ وحُقوقك الالهيّة ، وَنتوسّل اليكَ بعِزّتك وعَظمتكَ وَجلالك وسلطانك الذي عنت[٦] لهُ الوجوهُ وسجدت له الجِباه . ونتوجّه اليك باسمك الاعظم الجامع لحقائق الاسماء وَالصفات الالهيّة ، وَبأسمائك كلها وَبكلماتك التامّات وَبالقرآن ومَا حواه . ونَبتهلُ إليكَ بجاهِ وَحرمةِ الحقيقةِ المحمّديّة ، رَسُولِكَ محمّدٍ خصيص التقريب والاصطفاء وَمنصبِ الكمالِ ومجتلاه . أن تعمرَ قلوبَنا بحبّك وأنوارك العرفانية ، وَتعصِمَنَا مِن ذِلّة بابك الى مَا عداه . وأن تكلأنا[٧]

---

(١) موضع شد الازار فاستعيرت للتمسك بالشيء والتعلق به والاعتصام والالتجاء (٢) الخليقة (٣) فزع (٤) جمع فطرة الجبلة والطبيعة (٥) عطيه (٦) خضعت (٧) تحفظنا

مِنْ أهوائنا وآفاتنا النفسيَّة، وَنأْخذ منَّا بالجامعة الى ما تحبه وترضاه . وأن تغفر لنا كبائرَ وَصغائرَ ذنوبنا الظاهرةَ وَالخفيَّة. في حقك أو حق عِبادك مما فعلناه أو تركناه . وَأن تَرحمنا بالمنع مِن انتهاكِ الخطايا الموبقة [1] رحمةً يقتضيها جُودُك وَرَأفتك الرَّحمانيَّة، وَأن تُكرِمنا بحلمك الشامل فلا تؤ خذنا بَعد المقام بعقابٍ استوجبناه. وَأنْ تَشملَ جمعنَا هذا بلطفك فى النَّوازلِ [2] المقضيَّة، وَأن تَغمرَ [3] كُلًّا منَّا فى بحارِ الرَّوْحِ وَالرحمةِ وَالبركاتِ وَالسعادةِ وَالغِنا وَالعافية، وَالأمْن في دُنياه وعقباه . وَأنْ تعمَّ حاضرَنا وَغائبنَا برحمةٍ وَبَركاتِ النفس [4] الرَّحماني وَالنَّفَسِ المحمَّديَّة، وَأن تزيد سلطانَ أُمة

---

(١) المهلكة (٢) المصائب (٣) تغطيه وتغمسه (٤) الفرج مستعار من نفس الهواء الذي يرده التنفس الى الجوف فيبرد من حرارته ويعدلها وورد عنه صلى الله عليه وسلم « اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن » وعنى به الانصار لان الله نفس بهم الكرب عن المؤمنين وهم يمانون لانهم من الازد وروي « لاتسبوا الريح فانها من نفس الرحمن » يريد بها أنها تفرج الكرب وتنشيء السحاب وتنشر الغيث وتذهب الجدب . اه نهاية

الإجابَةِ علىٰ مَنْ عاداه . وَأَنْ تُوجِبَ وَتُحَتِّمَ لِكُلٍّ مِنَّا تَوْبَةً نَصُوحًا لَامُفارَقَةَ [١] بعدها لِمَكْرُوهاتِكَ إلى المَنِيَّةِ [٢] ، وَأَنْ تَقدرَ لنا بفضلك اذا أتانا اليَقِينُ [٣] سَعادَةَ الخاتِمَةِ وَالفوزَ والنجاة . وَأَن تُحيِينَا وَتجعَلَ خَواتِمَنا على اتباعِ نبيِّنا محمّدٍ في القولِ وَالعَمَلِ والنِيَّة ، وَأَنْ تميدَنا مِنَ البِدَعِ وَالضَلالة وَاتباعِ الهوى وَكَيدِ الشيطانِ وَمَن أَغواه . اللهمَّ ابسُطْ أرزاقَنا واقضِ ديُونَنَا واشفِ مَرضانا، وَأَهلِكْ أعداءَنا وَأَعِنْ أنصارَنا ، وادفعْ عنّا كلَّ ضارٍّ وَجائرٍ وَظالمٍ وَكلَّ مُكربٍ وَبليّة ، اللهمَّ وأَغنِ فُقَراءَنا وَأخصِبْ بِلادَنا وآمِنْ خوفَنا وَبارِكْ لنا في ثمارِنا وَذُرِّيّاتِنا ، وَأعمارِنا وَقِنا بِحِمايَتِكَ مانخشاه . وَبَلِّغْنا بِبَلاغِكَ ماتمنَّيناه. اللهمَّ أنت العليم بما نشكوه وَاللطيفُ بما تشاء فادركْنا بألطافِكَ الوحِيَّةِ [٤] ، وافتح لنا من فتوحِ

(١) لاعمل ولا دنو ولا ملاصقة (٢) الموت (٣) الموت سمي يقينا لانه لايشك فيه أحد بل كل يجد نفسه جازما به جزما صادقا راسخا (٤) المسرعة ومنه قوله عليه السلام « ان أردت أمراً فتدبر عاقبته فان كان شراً فانته وان كان خيراً فتوحه » أي أسرع اليه

فضلك ومواهب إحسانك ما لا نحتاج معه إلى غير بابك نغشاه [١] . اللهم أكرمنا بعنايتك [٢] وكن لنا بمعونتك واجمعنا على كلمتك العلية ، واحفظنا وانصرنا ، وأغثنا وامددنا وأطلقنا من نير [٣] البغي وسلطة الطغاة . اللهم أغننا بالآئك [٤] ولا تكلنا الى أعدائك ولا تسمنا [٥] الذلة تحت خصمائك ، واجعل لنا سلطاناً نصيراً من أوليائك ، وأقمنا على نظام الحنيفية ، وأصلح ديننا ودنيانا بالقسط ، وأنعش [٦] عزتنا بالعدل ، واسلك بنا سبيلاً ترضاه . اللهم ارفع عنا عقاب الغلاء وضروب البلاء والقحط ، وشماتة الاعداء وكل مخافة وشدة ورزية ، واكفنا المحن والإحن [٧] والفتن ما ظهر منها وما بطن وكل سوء جهلناه أو علمناه . اللهم أعذنا من الكفر والفقر ، ومن عذاب النار وعذاب القبر ، ومن

---

(١) نجيئه (٢) بحفظك وتأييدك (٣) فتنة (٤) نعمك (٥) تلزمنا وتكلفنا (٦) ارفع وأنهض (٧) جمع احنة الحقد والغضب

شرور أنفسنا ومن عدوان ذوي الكبر والبطر [١] والجبرية ، واحفظنا من أي سوء أرادنا أو أردناه . اللهم أبعدنا من التنافر والتباغض والحمية الجاهلية [٢] ، ولا تترك عدواً إلا أهلكته ، ولا ضراً أو شراً أو حسداً أو كيداً أو بغياً إلا كفيتنا إياه . اللهم احفظنا من الأخطار والأوزار والدنية ، وعافنا واعف عنا واكفنا مطالبنا ويسر لنا فوق ما نتمناه . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد أول خاصة التقريب والتكريم بالنظرة الاختيارية ، وآخر مبعوث بسلطان نور الله وعلى آله [٣] الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً ، واصطفيتهم مخازن

---

(١) الطغيان عند النعمة وطول الغنى والجبرية الجبروت (٢) حب قوم على سوء فعلهم والحمية في الأصل الأنفة والغيرة وهما ممدوحان ان استعملا في الحق (٣) كل بار تقي الى يوم الدين هذا هو مراد المصنف ولذا قال : اصطفيتهم مخازن الخ وليس المراد به أهل البيت النبوي خاصة كما يزعم الشيعة أن آل البيت خصهم الله بالعلم اللدني أي الموهوب دون واسطة واللدني فيه تلميح الى قوله عز شأنه « وعلمناه من لدنا علما » فيما يزعمون ولا يرد ما اقتبسه من الآية الكريمة لان الاقتباس شائع ذائع واراد المؤلف باللدني علم القلب وهو معرفة الله تعالى معرفة حقيقية ومعرفة صفاته التامات وافعاله واسرار الشريعة وذلك مما ينشأ عن تنور القلب وتزكيته من الادناس

لِمَعَارِفِ اللدنيَّة ، وأصحابه المنوّرين بصبغته وهُداه .
وعلى وَزَعة المِلَّةِ مِنَ العلماء والمرشدينَ والخلفاء ذوي السيرة المرضية ، وعلى كل أهل الاستقامة [1] مِمَّن اتَّبع الحقَّ وقاله وعملَ بهِ ونصره ووالاه . ما طُرِّفت [2] الاذهانُ مِن جوهرِ ذكرِكَ وذِكرهِ بأعلاقٍ [3] نورانية . وما انهلَّت [4] مُزْنُ البركات لذاكرِكَ وذاكرهِ في دُنياه وأُخراه .

(تم)

(١) هم الاباضية المحقة (٢) الطريف الشيء المستحدث وقوله : من جوهر ذكرك اراد من ذكرك الذي هو كالجوهر في النفاسة والجوهر كل حجر نفيس (٣) جمع علق بكسر اوله النفيس من كل شيء سمي به لتعلق القلب به (٤) سالت وسكبت سكب الله علينا بركات سيد الوجود ورحمات الملك المعبود وصلى الله على سيدنا محمد في الاولين والاخرين وفي الملأ الاعلى الى يوم الدين وعلى آله واصحابه والتابعين وجعلنا من اهل شفاعته وواردي حوضه يوم يقوم الناس لرب العالمين

جدول الخطأ والصواب

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٣	٩	مسما	مسماه
٩	٥	العامين	العالمين
١١	٣	مُرْسَل	مرسَل
١٤	٥	البرّية	البريّة
١٨	٦	الرّجوع	الرُّجوع
٢٤	١٦	به عليه	منه عليه
٢٥	٩	تقرى	تقرى
٢٥	١١	لتأكد	لتتأكد
٢٧	١٣	انه يقتلوه	انهم ليقتلوه
٢٨	١٣	قيس	قبيس
٢٨	١٧	في اليقظه	في اليقظ
٣٠	١٢	قاستنمت	فاستنمت
٣١	٤	امراتين	امرأتين
٣٢	٩	تافه	ناقة
٣٢	١٠	سراقة	سراقة
٣٢	١٥	المعملة	المعلمه

